المسح الأثري

ذلك الجهد الذي يبذله المختصون في الآثار، لتحديد المواقع والمعالم الأثرية وجردها، وحصرها، ووصف مخلفاتها، و بقاياها المادية التي تظهر فوق سطح الأرض، كالبقايا العمارية من جدران ومباني، واللقى الأثرية من الفخاريات، والقطع المعدنية والزجاجية، والأحجار وغيرها، ويُعرف المسح الأثري كذلك بأنه عملية الكشف عن التلول والمواقع الأثرية والتاريخية مع جمع ما يلزم عنها من معلومات من خلال الوثائق، والمدونات التاريخية، او الملتقطات السطحية، وتنظيمها في إضبارة خاصة لكل موقع أثري، وهو أيضاً عملية البحث عن المواقع الأثرية المكتشفة، ووصفها وصفاً علمياً من دون الحاجة لإجراء أعمال التنقيب في هذه المواقع، وتقود أعمال المسح الأثري الى اكتشاف مواقع أثرية جديدة غير معروفة، وتوفير معلومات جديدة ومهمة عن طبيعة الموقع وما يحتويه من آثار وأداور حضارية عن طريق دراسة الملتقطات السطحية لتلك المواقع الاثرية، ولقد كان المسح الأثري في بداية الأمر مجرد إجراء أولي يسبق التنقيب، ويحدد من خلاله أعمال التنقيب، ولكن مع مرور الوقت أصبح المسح الأثري هدفاً مقصوداً، وتخصصاً قائماً بذاته كغيره من التخصصات التي يتضمنها علم الآثار، ويفضله الكثير من الباحثيين الآثاريين على التنقيب؛ لسهولته وسرعة إنجازه، وقلة تكاليفه قياساً بأعمال التنقيب الأثري، فضلاً عن ذلك فإنّ المسح الأثري يجعل نظرة الباحث الآثاري واسعة وشاملة من خلال التحاليل التي يجريها على مجموعة من اللقى، وربط العلاقة بينها ومقارنة بعضها ببعض، ليتعرف من خلالها على الجوانب الخاصة بالأدوار الحضارية التي مر بها الموقع الأثري ودراسة الاستيطان البشري من خلال اللقى السطحية فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة فيها.

إنّ عملية المسح الأثري الميداني تعتمد على الخبرة والمشاهدة الحسية في تسجيل المواقع الأثرية، وجمع المخلفات الأثرية أو بقايا الأدوات التي كان يستعملها الإنسان حينذاك، وكذلك دراسة المحيط الجغرافي للموقع الأثري إن كان في أرض خصبة، أو على ضفة نهر، أو بالقرب من ينابيع الماء، أو على ملتقى الطرق التجارية القديمة.

المسح الأثري يقسم إلى قسمين أولهما المسح الأثري الجوي والثاني المسح الأثري الميداني فيما يخص المسح الأثري الجوي هو ماقامت به الطائرات المسيرة وشبكات التجسس في خمسينيات القرن الماضي وكذلك الطائرات المختصة في مجال المسح الأثري ويعد هذا المسح من الوسائل الحديثة التي تفتقر إلى الدقة المتناهية حيث يسجل المسح الجوي كل شيء مرتفع أو متعرض إلى تغير لوني لأن الارتفاع لايعني بالضرورة موقع أثري والتغير اللوني لايدل على ذلك تماماً لأن التغيرات الطبيعية والبشرية التي تحصل بين الحين والآخر جعلت الأرض متعرضة إلى الكثير من التغيرات ولكن وعلى الرغم من ذلك لايمكن الاستغناء عن المسح الأثري الجوي لأن الكثير من العوارض الطبيعية والبشرية حالت دون الوصول ميدانياً إلى العديد من المواقع الاثري